المحاضرة السادسة:

مدارس الفكر الاقتصادي: المدرسة النيوكلاسيكيون

تمهيد:

أدت التطورات الاقتصادية والاجتماعية في القرن التاسع عشر من تقدم صناعي وازدياد الرخاء الاقتصادي إلي قيام طائفة من الاقتصاديين المفسرين للأساليب التي يعمل بها النظام من أمثال stanley jevons و karl menger وغيرهم من الاقتصاديين الذين أسهو في تطوير الفكر الاقتصادي.

1- بداية ظهور الفكر الحدي أو النيو كلاسيكي:

ظهرت الأفكار الاقتصادية التي عرفت بالأفكار الاقتصادية الحدية، في وقت واحد في كل من انجلترا والنمسا وسويسرا وعلى يد ثلاثة من الكتاب وبشكل مستقل الواحد عن الأخر وهم JEVONS (1835-1882) وMENGER(1821-1840) وwalras (1834-1910)

ويصعب الحديث عن هذا التيار الفكري الذي يمثله هؤلاء الكتاب على أنه يشكل مدرسة فكرية متكاملة كالمدرسة الكلاسيكية أو الماركسية، ذلك لأنهم لم يخرجوا في كثير من المسائل والمشكلات الاقتصادية عن النتائج التي كانت معروفة قبلهم. ولكن يلاحظ بأنهم قد جاءوا بطريقة جديدة في التحليل الاقتصادي استخدمت لدراسة المشكلات الاقتصادية المختلفة والتي لازالت تستخدم حتى يومنا هذا، وقد أقامت هذه المجموعة تحليلها على فكرة المنفعة الحدية أي منفعة الوحدة الأخيرة.

إن فحوى التحليل الاقتصادي لرواد الاتجاه الحدي في الفكر الاقتصادي أنه يتركز حول ماهية العوامل التي تحدد قيمة الأشياء أي نظرية القيمة وقد أجابوا على هذا السؤال بأن قيمة كل سلعة تتوقف على منفعتها الحدية.

وتتلخص النظرية الحدية في فكرتين رئيستين هما:

- ❖ الحاجات المختلفة قابلة للاشباع حيث تكون الحاجة إلى الإشباع في البداية ملحة وكلما زاد عدد الوحدات التي تستهلك من تلك السلعة قلت شدة الحاجة إلى تلك السلعة تدريجيا، وكلما تناقص عدد وحدات السلعة المتوفرة زاد مقدار المنفعة التي نحصل عليها من كل وحدة من وحدات تلك السلعة، ويعرف هذا القانون بقانون تناقض المنفعة الحدية.
- ❖ تحدد قيمة أي سلعة بالنسبة للشخص بالمنفعة التي يحصل عليها من الوحدة الأخيرة.

2- أسس ومبادئ المدرسة الحدية:

- ✓ تركيز رواد ومفكري المدرسة على المفهوم الحدي بمعنى نقطة التغير.
- ✓ اهتمام المدرسة الحدية بالوحدة الاقتصادية والفرد بدلا من الاهتمام بالمجتمع ككل في تحليل السلوك.
- ✓ بني التحليل الحدي على النظام الاقتصادي الذي تكون فيه المنافسة الكاملة محققة.
- ✓ خضوع الظاهرة الاقتصادية للأحكام الشخصية والنفسية حيث أهم طلب يتحدد بالمنفعة الحدية وهي عبارة عن ظاهرة نفسية وذهنية من قبل الأفراد
- ✓ يحدد السعر حسب العرض والطلب وليس الطلب فقط كما أقرت المدرسة الكلاسيكية.
- ✓ دافعت عن مبدأ الحرية الاقتصادية مثلها مثل المدرسة الكلاسيكية وكذا عدم تدخل الدولة في الأمور الاقتصادية.
- ✓ افترضت المدرسة الحدية أن السلوك الأفراد في النشاط الاقتصادي سلوك رشيد فهم يتصرفون تصرفا رشيدا فيما يتعلق بموازنتهم بين السعادة والألم. وكذلك عند المنفعة الحدية من استهلاك السلع المختلفة.

3- تقييم المدرسة النيو كلاسيكية:

رغم أن الأفكار الاقتصادية في معظمها لاتزال مقبولة في دراسة علم الاقتصاد لحد الأن حيث مازالت طريقتها في التحليل الجزئي مطبقة إلا أنها تعرضت إلى العديد من الانتقادات وأهمها:

- ايمانها بالرجل الاقتصادي الذي يسعى لتحقيق أكبر نفع ومعلوم أن الانسان غالبا ما يتصرف تصرفات لا تعكس العامل الاقتصادي فقط بل هنا عوامل وتأثيرات أخرى مثل العوامل الاجتماعية والنفسية.
- دفاعها عن الحرية الاقتصادية، وأنها تهمل الفئات الفقيرة وتترك المجتمع الرأسمالي يستغل هذه الطبقات غير مهتم ببطالة وفقر باقي فئات المجتمع.
- أقامت الأفكار الحدية تحليلها على الوحدات الاقتصادية الصغيرة وأهملت الوحدات الكلية الكبيرة مثل الدخل القومي والاستهلاك والادخار، إن مثل هذا التفكير خاطئ كما بين ذلك الاقتصاديKEYNES فيما بعد. ذلك أن الأحجام الكلية قد لا يمكن الحصول عليها من مجرد اضافة الأحجام الجزئية وأوضح مثال على ذلك حالة الادخار. فعندما يعمل الأفراد على زيادة ادخاراتهم فإن حجم الادخار لهؤلاء يزداد ولكن قد يؤدي ذلك إلى زيادة الادخار الكلي في الاقتصاد. لأن زيادة الادخار لدى هؤلاء يعني نقص الطلب على السلع لديهم مما يؤدي إلى انخفاض ادخاراتهم. وقد يكون نقص ادخار المنظمين أكبر من زيادة ادخار الأفراد المشار اليهم وبذلك ينقص حجم الادخار الكلي كما كان عليه سابقا.
- المنفعة ظاهرة موضوعية وليست ظاهرة ذاتية تخضع لذوق ورغبات المستهلكين وذلك لأن منفعة السلعة تعود إلى خصائصها التي تمكنها من اشباع حاجة معينة.
- لم يهتم الحديون بعامل الزمن في بحوثهم.